قلعة كركوك

أ.د/ ليث شاكر محمود • د. هناء وليد حميد النقيب ••

الملخص:

قلعة كركوك تقع في مركز مدينة كركوك في العراق وتعتبر من اقدم اجزاء المدينة يرجع تاريخها الى اكثر من خمسة الاف عام بداية البناء في ٨٨٤هـ وانتهاء البناء في ٨٥٨ ق.م واما تاريخ الهدم ١٩٩٠م في كركوك – العراق وشهدت حضور ملوك وقادة ولايزال التاريخ يتحدث عن انجازاتهم وتضم القلعة اضرحة ثلاث انبياء دانيال وحنين وعزير ويبلغ ارتفاعها ١٨ م ومساحتها ٢٤٧٥٠٠ متر مربع وتقع القلعة فوق مستوطن اثري قديم ورد اسمه في الالواح المستخرجة منه وعددها٥١ لوحا يعود تاريخها الى منتصف القرن الثاني عشر قبل الميلاد وقد تم العثور عليها في سفح القلعة صدفة عام ١٩٢٣ م تقع قلعة كركوك في الصوب الكبير من المدينة شرق نهر خاصة يبلغ ارتفاعها عن مستوى الارض المجاورة لها نحو (١٨) مترا لتنحدر نحو الاسفل تدريجيا وشكلها العام دائري تقريبا وتقول المصادر ان البابلين سموها (ارابخا) وسمى الاشورين المستوطن منها (ارافا) والتي حرفت في التاريخ القريب الى عرفه . (ابواب قلعة)للقلعة اربعة ابواب اثنان في الجهة الشرقية واثنان في الجهة الغربية من القلعة وسماها اهل القلعة التركمان ب (طوب قابى) وهي احدى البوابات الاربعة الرئيسة الواقعة في الجهة الغربية لقلعة كركوك والتي تطل على نهر الخاصة صو وهي البوابة الوحيدة المتبقية من البوابات الاربعة الرئيسية وهي الوحيدة بقيت محافظة على شكلها الحالي ويعود تاريخ بناءها الى اكثر من ١٥٠ سنة وتتميز باقواسها المدببة الشكل النصف الدائري وقبوها الشبه البيضوي ومبنية من الجص والحجر وارتفاع البوابة من الداخل ٧م طول المدخل ٤م وعرضه ٣م، ان سبب فتح هذه البوابة هو لتسهيل وصول الاهالي الى اقرب نقطة للجسر وخاصة في موسوم الشتاء ويدعم ذلك فتح هذه البوابة على الممر القديم ب (صجان يولي–درب الجردي) وقد تم الانتهاء من فتح البوابة في نفس العام، القلعة تقسم الى ثلاثة اقسام رئيسية هي (محلة ميدان) تقع في الجزء الشمالي من القلعة.(محلة اغالييق) قد سميت بهذا الاسم نظرا لاقامة قادة الجنود الانكشاريين فيها اضافة الى وجود مقرهم هناك .. (محلة الحمام) تقع في جنوب القلعة تمت تسمية حي الحمام لهذا الاسم نظرا لوجود حمام كبير فيه لايعرف تاريخ تشييده بالضبط.. كوك كومبت (القبة الزرقاء) تقع في

• كلية الآداب –جامعة بغداد doclaith@yahoo.com
•• تربية محافظة كركوك

المنارة للاستشارات
www.

وسط القلعة وهي مثمنة الشكل من الخارج ومربعة من الداخل ولها طراز معماري متميز من الطابوق والنورة والجص تزين جدران القبة بزخارف اجرية بنائية وهندسية مطعمة بالقاشاني الملون .

الدور التراثية : في قلعة كركوك العديد من الدور التراثية ذات المواصفاتالنادرة ان لم تكن فريدة نوعها والتي هي نموذج للعديد من مثيلاتها فهذه {دار طيفور، الجلبي، سيد عبد الغني، علاف، سيلاو، توما ، اسطة موسى }.

قيلجيلير بازاري (قيصرية القلعة) وهي اقدم سوق في القلعة كان يعرف بين العامة ب (قاتما بازاري) او (قلينجيلير بازاري) سوق صانعي السيوف يبعد مسافة ٢٥ م عن سور القلعة ويعود الى فترة عهد السلجوقي.

الجامع الكبير ولايزال يعرف بين العامة (مريم أنا) اي جامع السيدة مريم لان الجامع أقيم على انقاض كنيسة،دانيال بيغمبر جامعى (جامع النبي دانيال) 'عريان جامعى (جامع العريان)

الكلمات المفتاحية:

قلعة كركوك،مريم أنا، جامع النبي دانيال، جامع العريان، أولو جامع، حسن باكيز جامعى، تكية وجامع السيد محمد نجيب الرفاعي، قيلجيلر بازاري، يدي قزلار زندان السجن، گوك كومبت ، مدرسة الشاه غازي، مدرسة الميدان، مدرسة حاج سليمان أغا، مدرسة آل زاده، المدرسة العراقية، المدرسة الرشيدية، مدرسة الفتوة

المنارة للاستشارات
www.

المقدمة واهمية البحث واشكالية الدراسة:

يدور البحث الموسوم "قلعة كركوك " وهو موضوع مهم جدا فى حقل الدراسات الاثارية للعمارة الاسلامية والقديمة على حد سواء اذ ان القلعة مرت بادوار تاريخية ضاربة فى القدم يرجع تاريخها الى العهود الاشورية.

وتكمن اهمية البحث فى القيمة الاثارية التى تحويها القلعة من طبقات تحكى قصص ازمان وعصور تاريخية متنوعة من العصور القديمة الى العصور الحديثة، وبالرغم من الجهود الواضحة لدائرة الاثار العراقية من مطلع القرن العشرين ولنهاية التسعينات الا ان القلعة لانزال تمثل مدينة مصغرة بكر للدراسات الاثارية والتاريخية اذ تحوي على معالم دينية وعمرانية متنوعة –قصور–اضرحة –كنائس الخ .

ولعل اشكالية الدراسة تتضح من كون القلعة لاتنتمى الى عصر معين وانما لعصور وازمان تاريخية متنوعة ومتباعدة وتحوي كما اسلفنا معالم عمرانية مختلفة تتطلب تنوع واحتراف المشتغلين فى اثارها ، ومما يزيد الطين بلة ان محلات القلعة بالرغم من قدمها وارتفاع مكانها تعيق العاملين فى صيانة والعمل فى اثار القلعة .
البحث يحتوي على ثلاث محاور رئيسة الاول يتطرق الى تاريخ مدينة وقلعة كركوك اما المحمور الثاني "–التوصيف الاثاري لقلعة كركوك" بدءا بتوصيف القلعة ومحتوياتها من الابنية والمعالم العمرانية –وتخطيطها –ابوابها –واهم المساجع والجوامع والكنائس واخيرا اهم المعالم الحضارية كالاسواق والمحلات القديمة وغيرها . بينما المحور الثالث يلقى الضوء قلعة كركوك فى وثيقة عثمانية نادرة وجدارية تخلد شهداء الحرب العالمية الاولى فى القلعة .

اولا:-تاريخ مدينة وقلعة كركوك

مدينة كركوك من أعرق وأقدم المدن العراقية، وجدت فيها آثار من الحقبة الآشورية. وقد تعرضت كركوك الى الاحتلال الايراني واليوناني وغيره من الاحتلالات التي مرت بالعراق. وبحكم تاريخها العريق ومركزها الهام، فأنها احتوت على كل التنوعات السكانية العراقية، من عرب وتركمان وأكراد وسريان وأرمن، وفيها مسلمين ومسيح، وسنة وشيعة ويزيدية وكاكائية. ولازالت اللغة التركمانية هي السائدة في مدينة كركوك وبالذات في القلعة، حيث يتكلم التركمانية حتى المسيحيين.

ثمة مقومات حقيقية لقيام السياحة الدينية والترفيهية والآثارية، وفي مقدمة تلك المقومات قلعة كركوك التي تعد أحد أهم الاماكن التاريخية في مدينة كركوك، والتي يمكن استغلالها وجعلها مزاراً حقيقياً لمعظم الذين يقصدون المدينة. كما تشتهر كركوك بعدد من الاسواق الاثرية، التي تميزها عن مثيلاتها في معظم محافظات

المنارة للاستشارات
www.

العراق، ويقصدها آلاف الزوار للتبضع في المناسبات والاعياد وحتى في الايام الاعتيادية، كما تضم مدينة كركوك العديد من المراقد والمقامات للأئمة والصالحين، اضف الى ذلك مناخها الاعتيادي في معظم أيام السنة..

وقد تناول الباحثة قلعة كركوك في مبحثين وكل مبحث يتكون من ثلاث مطالب"" تقع قلعة كركوك في مركز مدينة كركوك، وتعتبر من أقدم أجزاء المدينة وتعود آثارها الى الحقبة الآشورية. هذه القلعة بنيت في عهد الملك الآشوري (آشور ناصر بال الثاني) بين عامي ٨٥٨ و٨٨٤ قبل الميلاد، حيث اتخذها الملك كخط دفاعي وأحد مراكز جيوشه، من بعده بنى الملك سلوخ حائطاً دفاعياً قوياً حول القلعة، وشيد ٧٢ برجاً حول شوارعها الاثنين والثلاثين ومدخليها.. بنيت قلعة كركوك في الاصل على تل مدور ذي أربع زوايا، يرتفع عن السهول المحيطة به بحوالي ١٢٠ قدماً، ويشرف على وادي نهر صغير ذي مياه قليلة، يفيض عادة في الفصول الماطرة، ويعرف بنهر الخاصة، وعلى ما يظهر فأن هذه القلعة كانت مسورة في العصور القديمة، وكان لها أربعة أبواب، سماها العثمانيون بالباب الرئيسي ذي المدرجات، وباب الطوب، وباب البنات السبع، وباب الحلوجية. وتتميز القلعة بنوع فريد من العمارة إذ أن أغلب بنيانها من الحجر الابيض والجص وطرقاتها معبدة بنوع من الطابوق يسمى (الطابوق الفرشي)..

أشهر المجمعات السكنية في قلعة كركوك كانت تقع في قسمه الغربي، الذي اشتهر بمحلة حمام، حيث شاطر فيها المسلمون اخوانهم المسيحيين لقرون عديدة، ان القلعة تضم مواقع ومراقد بارزة، أهمها: مقام النبي دانيال(ع)، ومرقد النبي حنين(ع)، ومقام النبي عزير(ع)، التي تعد من أبرز المعالم القديمة للقلعة. كما تتميز القلعة بوجود النقش الفسيفسائي على جدرانها القديمة. كما تضم القلعة عدة جوامع، منها الجامع الكبير، وجامع فضولي، وجامع عريان، وجامع حسن باكيز.

وتمتاز قلعة كركوك بأن فيها عدداً من البيوت القديمة التي اشتهرت بأسماء أصحابها مثلا: بيت طيفور، وبيت عبدالغني، وبيت صديق علاف، وبيت سيد فاتح، وبيت ميكائيل وبيت توما.

في عام ١٩٩٧ أجريت مسحاً جيولوجياً وتنقيبات جديدة في القلعة نجم عن ذلك اكتشاف بوابة كبيرة تؤدي بسالكها الى مدينة تقع تحت هذه القلعة لكن توقف العمل بعد أن فرضت الحكومة بعدم فتح الباب الا من قبل متخصصين في مجال التنقيبات والاكتشافات الاثرية في العراق..

المنارة للاستشارات
www.

ثانيا :-التوصيف الاثاري لقلعة كركوك:

قلعة كركوك تقع في مركز مدينة كركوك في العراق وتعتبر من أقدم اجزاء المدينة يرجع تاريخها الى أكثر من ثلاثة آلاف عام بداية البناء في٨٨٤ ق.م وانتهاء البناء في٨٥٨ ق.م واما تاريخ الهدم١٩٩٠ في كركوك / العراق[١]

وتضم القلعة اضرحة ثلاث انبياء "دانيال وحُنين وعزير" و يبلغ ارتفاعها ١٨م ومساحتها ٢٤٧٥٠٠ متر مربع وتقع القلعة فوق مستوطن أثري قديم ورد اسمه في الألواح المستخرجة منه وعددها ٥١ لوحاً يعود تاريخها إلى منتصف القرن الثاني عشر قبل الميلاد، وقد تم العثور عليها في سفح القلعة صدفة عام ١٩٢٣.[٢]

تقع قلعة كركوك في الصوب الكبير من المدينة شرق نهر خاصة يبلغ ارتفاعها عن مستوى الأرض المجاورة لها نحو (١٢٩) قدما تقريبا وتعلو عن سطح البحر ١١٦٠ قدما اما زواية رابية القلعة لتنحدر نحو الأسفل تدريجيا وشكلها العام دائري تقريبا وابعادها ٤٠٠-٥٠٠[٣]

يقول الاستاذ طه باقر ان (قلعة كركوك القديمة التي هي واقع الامر تل اصطناعي تكون من تراكم طبقات السكنى المتعاقبة لعله منذ منتصف الالف الثالث ق .م الى الزمن الحاضر، حيث دور السكنى الحديثة فوق قمة التل وتحتها اسس جدران بيوت من العهد العثماني وتحت هذه الانقاض سكنى من ادوار أقدم . وهكذا الى قصر التل حيث بقايا استيطان في الموضوع وهي تقوم فوق مايسمى في علم الاثار بالارض البكر[٤]

وتقول المصادر أن البابليين سموها (أرابخا) وسمى الآشوريون المستوطن القريب منها (أرافا) والتي حرفت في التاريخ القريب إلى (عرفه).

وتشير المصادر التاريخية ان مدينة كركوك الحالية انما هي المدينة الغابرة (ارابخا) وهي الدولة المستقلة التي ظهرت في الالف الثاني قبل الميلاد وكانت تقوم على مجرى نهر خاصة صو واكدت هذه الحقيقة دراسة الرقم الاجرية ذات الكتابات المسمارية التي يرتقي تاريخها الى منتصف الالف الثاني قبل الميلاد التي وجدت في قلعة كركوك صدفة سنة١٩٣٢/وبلغ عدد هذه الرقم (٥١) رقيما عرفت بأسم رقم كركوك .

---

[١]) نجات كوثر اوغلو '' صفحات من تاريخ كركوك منذ فجر التاريخ الى ١٩٥٨''
[٢]) طه باقر وفؤاد سفر ''المرشد الى مواطن الاثار والحضارة '' ص٧
[٣]) روفائيل ميثاس ''كركوك في التاريخ ''ص ٢٨٥
[٤])طه باقر ''مقدمة في تاريخ الحضارات '' ص ١٣٦
١٥٠٠

المنارة للاستشارات
www.

كان موقع كركوك قبل هذا الاكتشاف محل نقاش بين العلماء واثار مدينة آرابخا التي وجدت في منطقة عرفة الخالية التي تبعد ٣ كيلومترات الى الشمال الغربي من قلعة كركوك اثناء الترميمات التي قامت بها مديرية الاثار العامة بصورة بدائية عام ١٩٨٤ دلت ان ارابخا هي اقدم مدينة تاريخية في الوقت الحاضر بعد مدينة اربيل في شمالي العراق حيث عثرت على اسلحة وادوات نحاسية وتمثال عما من النحاس وبعض الاواني الفخارية التي يرجع تاريخها الى عهد الحضارة السومرية في عصر فجر السلالات ٢٦٠٠ ق.م او عصر دويلات المدن الحاكمة بما يوضح لنا انها انشئت في عهد السومريين وهم من اسلاف التركمان في العراق، نزحوا من اواسط اسيا وتحديدا من بلاد تركستان وان اختيار بلاد ميزوبوتاميا (بلاد الرافدين) جاءت نتيجة تشابه طبيعة الجغرافية مع مناطقهم الاصلية منذ ذلك الوقت اتخذوا بلاد الرافدين موطنا لهم واستقروا في اراضيها الواسعة ومنها ارابخا (قلعة كركوك) الحالية .[٥]

وفي سنة مم زارها الرحالة كارستن ينبور فكتب عنها يقول (تقع كركوك في سهل جميل كثير الخيرات ولكنه قليل العمران ولم يبقى إلا الشيء القليل من المدنية الاصلية الواقعة على سطح التل ذي الانحدار الشديد، اما التل نفسه فأنه مزدحم بالسكان ويحيط به من الاعلى سور من الطين وفيه حاميه من الانكشارية يدعى القلعة وفيها ثلاثة مساجد ولها منائر [٦]

ويتذكر الرحالة جيمس بكنغهام الذي زارها سنة ١٨١٦م (ان مدينة كركوك تتألف من ثلاثة اقسام متميزة قسم منها له مساحة كبيرة وفي القسم الرئيسي من هذه الاقسام تقوم تل مرتفع سطح منحدر اشبه بتل اربيل وعلى هذا التل تقوم مدينة حصينة اكثر منها قلعة تضم داخل اسوارها عددا كبيرا من المنازل ومنائر ثلاثة مساجد ترى على ارتفاعا من بقية المباني الاخرى، وان عدد سكان هذا القسم يتراوح بين خمسة الاف أو ستة الاف نسمة.[٧]

تم إنشاء كركوك من قبل الملك الأشوري آشور ناصر بال الثاني (٨٨٤ ــ ٨٥٨ ق.م) قبل سبعة وعشرين قرناً. حيث اتخذه الملك كخط دفاعي وأحد مراكز جيوشه.

الملك سلوخ من بعده بنى حائطا دفاعيا قويا حول القلعة وشيد ٧٢ برجا حول شوارعها الاثنان والثلاثون ومدخليها. قام القائد المغولي تيمورلنك بزيارة القلعة عام ١٣٩٣ أثناء حملاته العسكرية.

---

[٥])بك مراد غراي ''اصرة ٥٠٠٠ عام بين السومرين والتركمان'' ص ٢٢

[٦])كارستون ينبور '' حملة ينبور الى العراق '' ص٨٥

[٧])جيمس بكنغهام '' رحلتي الى العراق ج١'' ص ١٤٢ ١٥٠١

المنارة للاستشارات
www.

بعد أن تمرد عليه قائد الماذيين آرياق، واستولى على (كريامي / باجرمي) الواقعة بين الزاب الصغير وشهرزور. حيث قام بعزله وعين (كرمي) بدلاً منه ،بعد أن أمره ببناء قلعة حصينة في (كورا باجرمي) في منطقة كركوك الحالية.حيث جاء بألف من أتباعه ،وأسكنهم فيها. وذلك أصبحت القلعة حصناً دفاعياً أمام هجوم الأعداء.بعد عدة قرون دخل الإسكندر المقدوني كركوك بعد أن انتصر على الملك الفارسي داريوس الثالث في معركة أربيلو عام ٣٣١ ق.م. وقد مكث الإسكندر عدة أيام في كركوك، زار خلالها قلعة كركوك قبل أن يعود إلى بابل ليتوفى فيها عام ٣٢٣ ق.م.

بعد وفاة الإسكندر، اقتسم قادته مملكته فكانت كركوك من نصيب القائد(سلوقس) الذي أسس فيما بعد الدولة السلوقية ٣١١ ــ ١٣١٩ ق.م. وتؤكد المصادر التاريخية أن القائد المذكور أقام على أنقاض المباني المهدمة قلعة حصينة مسورة بسور منيع عليه ٧٢ برجاً، وشيد لها بابين أطلق على الأول اسم باب (باب الملك)، وعلى الثاني اسم (باب طوطي) وهو اسم حاكم القلعة آنذاك.كما قام بتقسيم القلعة إلى ٧٢ زقاقاً. وقام كذلك بإسكان بعض العشائر حول سور المدينة فصارت تعرف المدينة منذ ذلك الحين باسم (كرخ سلوقس) أي (مدينة سلوقس).وتعتبر هذه التسمية منحوتة من التسمية الآرامية (كرخاد – بيت سلوخ)[٨]

بعد وفاة سلوقس، انتقلت القلعة وما حولها إلى خلفائه حتى انتزعها منهم البارشبول (٢٥٦ ق.م).وفي عصر البارثين كثرت الفتن، والاضطرابات الداخلية فساءت الأوضاع واندلعت الحروب بينهم وبين الرومان مما أضعف دولتهم فاستغل الساسانيون ضعف البارثين فهجموا عليهم ،واسقطوا حكمهم. في حدود سنة ٢٢٧ ق.م ولم يتم خلاص أهالي (كرخيني) إلا على يد الجيوش الإسلامية التي قضت على الدولة الساسانية. وقد عاشت المدينة فترة من الرخاء والاستقرار حتى فترة اكتساح المغول بلاد المسلمين فدخلت كركوك تحت حكم التتار.

اسم كركوك في جغرافية بطليموس هو (كركورا)، وهو (كونكون) في خارطة الطرق الرومانية. ومن المثير للانتباه هو عدم ورود اسم كركوك في الكتب التي تتحدث عن الغزوات، والفتوحات الإسلامية.[٩]

يكتفي ياقوت الحموي في معجمه بالحديث عنها بقوله (إنها ــ أي قلعة كركوك ــ قلعة في وطأ من الأرض حسنة، حصينة بين داقوقا وأربل. رأيتها، وهي على تل عال، ولها ربض صغير.) كما ورد ذكرها في كتاب (الكامل) لابن الأثير باسم (بلد كرخيني). ولعل أقدم ذكر لاسم كركوك هو ماورد في كتاب (ظفرنامة ــ كتاب

[٨])طه باقر وفؤاد سفر ''المرشد الى مواطن الاثار والحضارة'' ص ٨

[٩])توفيق وهبي '' مجلة الكتاب'' ص ٦

المنارة للاستشارات
www.

النصر) لعلي اليزدي، وهو من أهل القرن التاسع الهجري، في أنها تقع قرب طاووق (داقوق).

١-٢ابواب القلعة

للقلعة اربع أبواب اثنان في الجهة الشرقية واثنان في جهة الغربية من القلعة وقد سماها اهل القلعة التركمان بـــ(طوب قابو اي باب الطوب)

وهي إحدى البوابات الأربعة الرئيسية الواقعة في الجهة الغربية لقلعة كركوك وتطل على نهر خاصة صو وهي البوابة الوحيدة المتبقية من البوابات الأربع الرئيسية وهي الوحيدة بقيت محافظة على شكلها الحالي ويعود تاريخ بناءها إلى ١٨٢٢م من قبل وكيل والي موصل محمد سري بك [١٠] وتتميز بأقواسها المدببة الشكل النصف الدائري وقبوها الشبه بيضوي ومبنية من الجص والحجر وارتفاع البوابة من الداخل ٧م طول المدخل ٤م وعرضه ٣م.[١١]والباب الاخر (داش قابو –الباب الحجرية – او باب المدرجات –ناريوانلي قابو) و تقع أيضاً في الجهة الغربية للقلعة وقد اعيد بنائها بعد عام ٢٠٠٣ ومن الجهة الشرقية (يدي قزلر – السبع بنات) يقع في الجهة الشرقية من قلعة كركوك المطل على السوق الكبير وفي نهاية محلة الزندان وفي الجهة اليسرى غرفة مقفلة يقال انها تضم قبور. (يدي قزلار ــ السبع بنات) التجان الى هذا المخبا هربا من ظلم حاكم القلعة في زمانهن ثم اختفين والى الابد وقد اعتاد اهل المنطقة ان يسموا هذه البقعة من القلعة ب(يدي قزلار ــ السبع بنات) على جوت قهوة – المقهى المزدوج والباب الاخر (حلوجيلر بازارى– سوق بائعي الحلوة)عن هذا الباب يقول الكاتب المرحوم عطا ترزي باشي في مقاله بعنوان (صحائف عن تاريخ كركوك) بسبب الزحام الواقع على الجهة الشرقية من القلعة شيد باب جديد في هذه المنطقة سنة ١٢٤٠ مع عدد من الدكاكين على طرفيه أن سبب فتح هذه البوابة هو لتسهيل وصول الأهالي الى أقرب نقطة للجسر، وخاصة في موسم الشتاء. ويدعم ذلك فتح هذه البوابة على الممر القديم المسمى بـــ (صچان يولى ــ درب الجرذي). وقد تم الانتهاء من فتح البوابة في نفس العام. [١٢]

٢-٢- توزيع وتخطيط محلات القلعة

تقسم القلعة إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي

(محلة الميدان) تقع في الجزء الشمالي من القلعة.

---

[١٠]) د. صبحي ساعتجي '' احياء كركوك ومعالمها '' ص٤٠٣

[١١])البروفسير صبحي ساعاتجي '' بيوت كركوك ''ص٢٠٠

[١٢]) اوقات عطا ترزي باشي '' تاريخندان يابراقلر'' ص٤ ١٥٠٣

المنارة للاستشارات
www.

(محلة آغاليق) تقع في الوسط القلعة أما محلة (آغاليق) فقد سميت بهذا الاسم نظرا لاقامة وجهاء البلد واعيانها اضافة الى وجود دوائر الدولة ومصانعهم اضافة الى وجود مقرالجيش هناك..

(محلة الحمام) تقع في جنوب القلعة من طرف جسر الشهداء تمت تسمية حي (حمام) لهذا الاسم نظرا لوجود حمامات كبيرة فيه لا يعرف تاريخ تشييده بالضبط..[١٣]ومتكونة من حي حمام مسلم وحي حمام مسيحي ، اما اسماء الازقة الموجودة في القلعة : (زندان اي السجن) نسبة الى اقدم مبنى حكومي والتي بنيت في المنطقة الواقعة قرب باب يدي قزلار وبسبب وجود سجن في الطابق السفلي فيه سمي الحي باسمه .وزقاق قره تبليلر ، وزقاق طاوقليلر خرابه سى في محلة ميدان في حمام اغالق ، وزقاق مادلمقيز (مظلوم) في محلة حمام وزقاق (تكيه اوكى) رمزا تاريخيا للتركمان في العراق وقد سكن القلعة قبل الاف الاعوام التركمان المسلمون وسكن معهم المسيحيون من التركمان (قلعة كاور) واستقطنوا قلعة كركوك ولغتهم هي التركية ويؤدون جميع طقوسهم الدينية باللغة التركية، واستعملوا في كتابتهم الحروف السريانية في كتابة لغتهم التركية وخير شاهد على هذا كتابتهم على احجار قبورهم، وبعض كتبهم المقدسة المكتوبة باللغة التركية، وكان لزوجة هولاكو التي واظبت على مسيحيتها وهي اثيرة عند زوجها دور كبير على نصارى التركمان، حيث كانت تحنوا عليهم وترعاهم بدافع الدين وقد ترتب على ذلك ان زاد عدد النصارى التركمان في قلعة كركوك بانضمام الجنود النصارى الذين قدموا مع جيش تيمورلنك عند مرورهم بكركوك وكانوا يسكنون في محلة حمام مسيح بشكل كثيف الا انهم غادروا القلعة وبنوا بيوتا في منطقة الماس بمحلة شاطرلو في العهد المغولي كان في القلعة الف دار منها (٥٦٠) وحدة سكنية يسكنها٤ألاف شخص من التركمان في سنة ١٩٨٩.[١٤]

٣-٢-جوامع وكنائس القلعة

١/ **الجامع الكبير** ولايزال يعرف بين العامة **(مريم أنا)** اي جامع السيدة مريم لان الجامع أقيم على انقاض كنيسة وفي بعض المصادر يعود تاريخ بنائه إلى القرن الثالث عشر الميلادي.[١٥]

---

[١٣]) اوقات عطا ترزي باشي '' كركوك شاعرلري ج٣'' ص ٢٤١-٢٤٢

[١٤]) زين العابدين علي اصغر '' التجديد الحضري لقلعة كركوك'' ص ٧٩

[١٥])البروفسير صبحي ساعاتجي '' شذى التاريخ في احياء كركوك '' ص٢٠٣ ١٥٠٤

المنارة للاستشارات
www.

٢/دانيال بيغمبر جامعى **(جامع النبي دانيال)**

جـــامـــع النـــبى دانيـــــال ينسب الجامع إلى أحد العارفين بالله وهو الشيخ محمد دانيال الموصلي أحد شيوخ المذهب الشافعي وكان قد قدم إلى مدينة الإسكندرية في نهاية القرن الثامن الهجري واتخذ من مدينة الإسكندرية مكانا لتدريس أصول الدين وعلم الفرائض على نهج الشافعية وظل بمدينة الإسكندرية حتى وفاته سنة ٨١٠ هـــ فدفن بالمسجد وأصبح ضريحه مزارا للناس ويقع جامع النبي دانيال في الشارع المعروف باسمه.[١٦]

ويتكون تخطيط الجامع من مساحة مستطيلة يتقدمها صحن مكشوف أو زيادة يوجد بالناحية الشمالية الغربية منها دورة المياه والميضأة ، وللجامع واجهة رئيسية واحدة هي الواجهة الجنوبية الغربية ويقع بها المدخل الرئيسي للجامع حيث يؤدي هذا المدخل إلى بيت الصلاة وينقسم إلى قسمين القسم الأول وهو مصلي للرجال أما القسم الثاني فخصص لصلاة النساء

يتكون بيت الصلاة أو المصلي إلى مساحة مستطيلة مقسمة إلى ثمانية أروقة من خلال سبعة أعمدة رخامية تحمل عقودا نصف دائرية ويوجد بالناحية الجنوبية الشرقية حنية المحراب ويفتح بالجدار الشمالي الشرقي فتحة باب مستطيلة تؤدي إلى الضريح وهو عبارة عن مساحة مستطيلة يتوسط أرضيتها فتحة مثمنة يحيط بها حاجز من الخشب الخرط يرتكز على رقبة مثمنة مكونة من ثلاثة صفوف من المقرنصات ويتم الهبوط بعمق حوالي خمسة أمتار إلى الضريح الذي يتكون من مساحة مربعة تقوم على أربعة دعائم متعامدة كان يؤدي الذي بالناحية الجنوبية الغربية إلي سرداب مغلق حاليا ويتوسط أرضية الضريح تركيبتين من الخشب أحدهما تحتوي على قبر الشيخ محمد دانيال الموصلي أو كما هو معتقد النبي دانيال والأخرى تضم قبر يعرف باسم قبر لقمان الحكيم وإن كانت المصادر التاريخية لم تتناول صحة أو خطأ هذه التسمية.أما المصلي الخاص بالنساء فيقع بالناحية الشمالية الغربية وهو عبارة عن مساحة مستطيلة يوجد بها حاجز من الخشب الخرط لصلاة النساء يعتبر أقدم وأشهر جامع ذا منارة شاخصة تعود بتاريخها إلى أواخر العصر المغولي أو بداية العصر التيموري (أي حدود القرن التاسع الهجري ــ الخامس عشر الميلادي)، مئذنة هذا الجامع بنيت من الطابوق وهي بمثابة نقطة استدلال تشاهد من جميع أجزاء القلعة. وفي الجامع أقواس وعقود لا تزال قائمة وجالسة على قاعدة مثمنة بجانبها المنارة، ويحتوي الجامع على مشهدين متجاورين ومصلى تطل على فناء مكشوف، وللجامع قيمة اجتماعية ــ روحية، حيث يحظى بزيارة

[١٦]) البروفسير صبحي ساعاتجي ''نفس المصدر السابق '' ١٥٠٥

المنارة للاستشارات
www.

الناس باستمرار، خاصة أيام السبت، ويعتقد العوام بأن الأنبياء حنين وعزرا ودانيال مدفونون فيه، وبني الجامع على أنقاض أقواس بناية قديمة.[١٧]

٣/عريان جامعى (جامع العريان)

المثبتة في مدخله.ويقع في وسط القلعة بمحلة اغاليق وكما يتميز هذا الجامع بمحرابه المزيّن بزخارف نباتية وهندسية ملونة بألوان عديدة على شكل أزهار، بعد إزالة قسم من هذه الزخاف تبين أنها مجدّدة، حيث ظهرت تحتها زخارف نباتية، تعلوها كلمات آية قرآنية هي (وكفّلها زكريا كلّما دخل عليها زكريا المحراب) (آل عمران: ٣٧). أما منبر الجامع فقد بني بالجص والحجر وزخرفت جوانبه بزخرفة جصية تمثل أشكالاً هندسية منها نجوم سداسية يحيطها إطار من الرقش (التوريق). يحتوي الجامع على قبتين مختلفتين في الحجم.[١٨]

٤/(أولو جامع)

تكشف الآثار التاريخية في قلعة كركوك، ان عمرها يمتد الى ثلاثة آلاف سنة ق.م. وقد اكتسبت أهمية دفاعية لدرء المخاطر عن المدينة بعد امتداد النفوذ العثماني الى المنطقة في القرن السادس عشر. حيث اكتسب بذلك طريق بغداد ــ كفري ــ داقوق ــ كركوك ــ أربيل ــ الموصل أهمية جديدة بدلا من الطريق القديم المحاذي لنهر دجلة. ويعود أقدم مصدر تاريخي للطابع السكاني للمدينة الى القرن الثالث عشر،والذي يوضح، أنها منطقة آهلة بالسكان، تقع على ربض يقع بين داقوق (طاووق) وأربيل.

ويعتبر مسجد (اولو جامع) وكما يظهر من آثاره أنه أقيم على أنقاض كنيسة، لذلك لا يزال يعرف بين العامة بجامع السيدة مريم (مريم آنا جامعي)، وعلى الرغم من عدم معرفة تاريخ بنائها الى أن القرائن تشير الى أنها تعود الى القرن الثالث عشر.

يتألف من أربعة أروقة ترتكز على دعامات تتصل الواحدة بالأخرى بمنافذ معقودة على شكل أقواس أنصاف دائرية. زالت معظم بقايا هذا الجامع ولم يبق منه سوى بعض الأقبية ذات الأقواس المدببة وبقايا المئذنة.[١٩]

---

[١٧])شاكر صابر الضابط '' كركوكده دانيال بيغمره'' ص٧

[١٨])جرجيس محمد الرملاوي '' الابنية التراثية في قلعة كركوك ص١٨

[١٩]) طه باقر وفؤاد سفر '' المرشد الى مواطن الاثار والحضارة الرحلة الرابعة ''ص ١١

المنارة للاستشارات
www.

٥/**(حسن باكيز جامعى)** يقع هذا الجامع بالقرب طوب قابى

بني هذا الجامع في بدايات القرن الثامن عشر ويتكون من مكان للعبادة وقد بني على شكل مستطيل، وجاء في العبارة المكتوبة فوق الباب الرئيسي: ١٢٠٥هـ (١٧٩١م) انه جدد الجامع من قبل فرهاد زاده الحاج محمود حال في التاريخ المذكور وبعد الدمار الذي اصاب الجامع تحول الى خربة، وترك ليواجه قدره وان اعادة تجديد الجامع وترميمه ستكون بمثابة خدمة جليلة للثقافة وحاليا الجامع عبارة عن مرتفع من الانقاض.

٦/ أما المسجد المعروف باسم **فضولي** (نسبة الى الشاعر فضولي البغدادي) الذي يقع في جامع (فاقي علاو) فلا يعرف تاريخه. وقد أطلق عليه هذا الاسم لأن والد الشاعر، الملا سليمان كان امام وشيخ المسجد المذكور،كما يشاع ان المنزل القريب من المسجد يعود له أيضا. كتب فوق باب المسجد بيت من الشعر يشير الى تاريخ تعميره : شاعري مرحوم فضولي مسجدك حاجي مدحت ايتدى تعمير ويره الله مقصدك ١٣٨٠هـ- ١٩٦٠ م بعد اخلاء القلعة من سكانها سنة ١٩٩٢ م من قبل نظام صدام اغلق المسجد وبعد سقوط كركوك في سنة ٤/١٠/ ٢٠٠٣ سرق ابواب وشبابييك المسجد .

٧/**تكية وجامع السيد محمد نجيب الرفاعي** ــ تم بناء الجامع مع التكية من قبل سيد نجيب في

عام ١٣١٥هـ ــ ١٨٩٧م وله بابان احدهما من داخل القلعة والأخر من سوق الحلوجية .[٢٠]

٨// كاتدرائية أم الأحزان (الكنيسة الكلدانية) بنيت على أنقاض كاتدرائية قديمة وهي من الكنائس الضخمة الكبيرة ذات الجدران عالية جداً كانت للمسيحين الكلدان الذين سكنوا محلة الحمام بالقلعة، وهي مشيدة بالحجر والجص وتقوم سقوفها وأروقتها على أقواس وأعمدة مرمرية تعتبر بتيجانها الفخمة في البناء المعماري، ويعود تاريخ بنائها الأول إلى سنة (١٨٦٢ م)، وتم تجديد بناءها عام١٩٠٣م واصبح للبناء مدخلان احدهما على المجاز إلى مدخل الرئيسي والثاني على الفناء.[٢١]

---

[٢٠]) وقات عطا ترزي باشاي '' كركوك عمارت وتاسيسلرك ص٦٧

[٢١]) روفائيل ميناس '' بمناسبة تطوير قلعة كركوك '' ص٢٨

المنارة للاستشارات
www.

٤-٢ اهم المعالم العمرانية للقلعة

١/قيلجيلر بازاري (قيصرية القلعة)-سوق القلعة القديم

وهي أقدم سوق في القلعة كان يعرف بين العامة بـــ (قاتما بازاري) أو (قلينجيلر بازاري ــ سوق صانعي السيوف)، يبعد مسافة ٢٥م عن سور القلعة ويعود إلى الفترة عهد السلجوقي، وكان مطموراً تحت أكوام من الأنقاض ومبني بالحجر الأحمر ظاهر للعيان وفيه ١٧ دكانا متقابلين وبنفس الإبعاد وبذلك يصبح مجموع الدكانين ٣٤ دكاناً يفصل بينهما رواق مستطيل الشكل ويبلغ مساحة السوق ٥٦٠م، وتؤطر واجهات الدكاكين المبنية بالحجر والجص عقود صغيرة من المرمر وارضيتها مطلية بالجص ومساحة كل دكان(٢في ٣) م وبارتفاع مترين.[٢٢]

٢/ **برج دفاعي** : في سنة ١٩٨٧ م تم الكشف مصادفة عن برج دفاعي ذي مزاغل في اثناء عملية انشاء جدران مساندة لسفح القلعة .[٢٣]

٣/**الدور التراثية**:في قلعة كركوك العديد من الدور التراثية ذات المواصفات النادرة إن لم تكن فريدة نوعها والتي هي نموذج للعديد من مثيلاتها، فهذه { بيت طيفور، وبيت عبدالغني، وبيت صديق علاف، وبيت سيد فاتح، وبيت ميكائيل وبيت توما.}وبيت طيفور بابه ارقام ٦٨،٦٩،٧٠ بمحلة الميدان في قلعة كركوك . وبمجرد دخول القلعة من المدخل المسمى طوب قابى اي باب المدفع والاتجاه نحو اليسار، نجد باب مدخل البيت وياتي على راس نماذج اكبر البيوت واحسنها منظرا من بين بيوت كركوك، وقد وضع البيت تحت حماية مديرية الاثار العامة ببغداد. والشخص الداخل الى البيت يجتاز اولا فسحة السلاملغ التي احيطت من ثلاث جهات باروقة ذات اعمدة رخامية رباعية الاضلاع ، ويكون الداخل الى غرفة السلاملغ من الايوان الموصول بالفسحة. والسلاملغ المكون من طابقين مزين بديكور رخامي فاخر، ومن المحتمل ان اسقف السلاملغ خضعت للتجديد فاصبحت بمسقفات ذات اعمدة حديدية . ويرتبط السلاملغ من فسحته بحديقة جانبية فيها بركة ونافورة ، ومن هنا يمكن الدخول الى فسحة قسم الحريم، والبيت الكبير ذوالحجرتين ينفتح الى فسحة قسم الحريم ومن الباب ذي الاطار الرخامي بديع الصنع يكون الدخول الى العتبة ومنها الى الدور والحجرة الجانبية . وفي الزاوية الجنوبية الشرقية لفسحة الحريم بجد الطابق العلوي والذي يتضمن غرفة العروس وفي الطابق العلوي ايضا والذي يصعد اليه من الفسحة بدرج نجد اولا الطارمة ثم يكون

[٢٢]) حسن العبيدي '' اقدم سوق في كركوك '' ص٨

[٢٣]) مرشد الزبيدي ''قلعة كركوك '' ٢ص١٩

المنارة للاستشارات
www.

الدخول الى غرفة العروس ، وجدران الطارمة وسقفها والغرفة التي بالداخل زينت جميعها بالديكور الجبسي وشغل عليه رسوم جيرية ملونة (فريسكو). ولكل دار من الدور التراثية في القلعة مميزات خاصة بها تكاد لا تجدها في الدور الأخرى.[٢٤]

ومن أقدم المباني في القلعة مايعرف باسم **(يدي قزلار - البنات السبع)** الواقع في الجهة اليسرى والمؤلف من خمسة طوابق. وبسبب وجود سجن في الطابق السفلي فيه، سمي الحي باسمه **(زندان - السجن)**. تكشف سعة الغرف الموجودة أنه انشيء كمبنى حكومي. وفي الطابق السفلي منه دهليز يتراوح طوله بين ١٠٠ ــ ١٥٠ م، حيث ينقطع الدهليز بعد هذه المسافة بوجود جدار، مما يعيق معرفة طول الممر والغرض من انشائه. ولربما ستكشف عمليات التنقيب في المستقبل الهدف من اقامة هذا الدهليز..

٤/ گوك كومبت (القبة الزرقاء)

تقع في وسط القلعة وهي مثمنة الشكل من الخارج ومربعة من الداخل ولها طراز معماري متميز مبني من الطابوق والنورة والجص. تزين جدران القبة بزخارف آجرية بنائية وهندسية مطعّمة بالقاشاني الملون. وقد وردت لها عدة تسميات منها: يشيل قنبد ويشيل كومبت وتعني القبة الخضراء. وكوك كنبد وكوك كومبت وتعني القبة الزرقاء. يعتقد سكان القلعة ان القاشاني المستخدم في زخرفتها اخضر اللون، لكن فحص الأجزاء الباقية من القاشاني بيّن بأنه أزرق اللون. تقع هذه القبة على سطح قلعة كركوك، على مسافة قريبة من باب القلعة الشمالي، حيث يمكن الوصول إليها مشياً على الأقدام، ذلك بعد اجتياز باب القلعة بـــ (٢٠٠ متر)، تقريبا يفترق الطريق فتسير في زقاق إلى الجهة اليمنى مقدار ثلاثين مترا تدخل في زقاق صغير ثان على اليمين أيضا، فتشاهد بعد الدخول مسافة (٢٠ مترا) بيتا أمامه رواق على مدخله كتابة بارزة نصها (رأس الحكمة مخافة الله) عام ١٢٨٠ هجرية). عند الوصول إليه تنظر إلى اليسار تشاهد القبة الخضراء. مبنى القبة قديم، وعلى قب القبة الزرقاء (كوك كنبد) وتحت القبة توجد تربة المرحومة السعيدة المنغصة في شبابها باشا بنت الحجية بغداد خاتون بنت المرحوم السيد المسافر هند بوكا تامر ومنه يتبين ان هذا المبنى يعود إلى عصر نهاية الايلخانيين وبداية الحكم الجلائري. بناء القبة مثمن يبلغ قطره خمسة أمتار، ارتفاعه الكلي عشرة أمتار أما ارتفاع جداره فيبلغ ستة أمتار والمبنى مربع من الداخل ــ كما أسلفنا ــ يتكون من طابقين، الطابع الأرضي مربع من الداخل يحتوي على ثلاث نوافذ للإضاءة ومدخل ــ أما سقفه فيتكون من قبتين شيّدت إحداهما فوق الأخرى، فالقبة الأولى (من

[٢٤]) اكثر بيوت مركز كركوك ،بنيت سابقا بهذا الشكل وعديد منها موجودة لحد الان ١٥٠٩

المنارة للاستشارات
www.

الداخل) ثمانية الأركان ترتكز على أربعة أقواس نصف دائرية، أما القبة الثانية فتكوّن ارضية الطابق الثاني. يضم الطابق الأرضي في داخله حفرة مستطيلة الشكل طولها ٣,٢٠ متر، عرضها ٢,٥ متر، أما العمق فيبلغ مترين. كانت القبة تضم رفات قبر السيدة بوغدا خان ، لكن العوام نهبوه ظناً منهم أنه يضم كنزاً ثميناً من الذهب. الطابق الثاني مربع من الداخل يضم أربعة أقواس مدببة الشكل، فيها زخرفة نباتية عملت من الصبغ القهوائي. حيث ظهرت معالم بسيطة منها. وفي نهاية عقد الأقواس السفلى، ثمة افريز من القاشاني الأزرق يدور حول جسم القبة من الداخل مجتازا من أعلى أقواس النوافذ الأربع، حيث تظهر معالم بسيطة منه للعيان. ثمة أربع نوافذ ذات أقواس نصف دائرية من الخارج ومدببة من الداخل، وتظهر في نهاية الطابق الثاني من الداخل في الأركان مقرنصات كانت ترتكز عليها القبة، ويحتمل أن تكون هذه القبة مدببة في قديم الزمن. أما شكل بناء القبة من الخارج فهو مثمن يرتكز على قاعدة بنيت من الحجر والجص بارتفاع متر ونصف متر، بني فوق القاعدة صفّ من الطابوق المنجور ارتفاعه ٦ سم، يدور حول جسم القبة ويبلغ طوله الكلي نحو عشرين مترا ويعتبر محيط القبة من الخارج، بني فوقه صف من الحجر الأحمر المهندم قياس الواحد منه (٥/ ٣٥ * ٣٠ سم)، ويمتاز هذا النوع من الأحجار بأنه مقاوم ضد عوامل الطبيعة (كالأمطار مثلا)، بني فوقه صف من الطابوق المنجور ارتفاعه (٥ سم)، يقع فوقه صف آخر من الطابوق بني بوضعية افقية ارتفاعه ٢٨ سم، ثم تبدأ حافات الافريز وعددها ٨ وحدات قياس الواحدة ١٨١ * ٨٠ سم، اما طول الزخرفة المعينية الشكل فتبلغ ١٤٠ سم، بني فوق زجاجة الوحدة الزخرفية صف من الطابوق المنجور ارتفاعه ٢٨ سم وبوضعية افقية (كاز) تقع فوقه ٨ وحدات زخرفية، أي في كل جهة من جهات القبة الثمانية وحدة زخرفية وهي مستطيلة الشكل وتتكون من إطار ذي أشكال معينية، داخله شكل نجمة رباعية الأضلاع. في الجهة الثانية من الشكل المعيني، ثمة أشكال معينية أخرى من القاشاني الأزرق، هناك إطار ثان بعد الإطار الأول تقع داخله زخرفة مكونة من وردة ثمانية الأضلاع معمولة من الطابوق المنجور والمنحوت تمتد هذه الزخرفة إلى ما قبل بداية ارتكاز القبة.[٢٥]

٢-٥ -مدارس القلعة

كانت في القلعة عدد كبير من المدارس الابتدائية تعود تاريخ بعض منها إلى عهد العثماني وما بعده. وقديماً كانت المساجد الإسلامية تتخذ للتدريس القرآن الكريم واللغة العربية وعلوم الدين إلى جانب بعض العلوم الدنيوية. وتأسست أول مدرسة لتعليم الدين الإسلامي الحنيف في القلعة بجامع الكبير (اولو جامع) وكذلك في مقام

[٢٥])اوقات عطا ترزي باشي '' كركوك عمارت وتأسيلرك منظوم تاريخليري'' ص٥ ١٥١٠

المنارة للاستشارات
www.

النبي الله دانيال (عليه السلام) شيد فيه جامع ومدرسة أهلية دينية. وزادت هذه المدارس زيادة محسوسة في عهد التركمان السلاجقة وما بعدها وخاصة في زمن الدولة العثمانية حيث أخذت كركوك موقعها المشرق وأصبحت منبع نور ينير المنطقة باجمعها نشاهد أن مدارس قد أسست في المدينة من قبل الأهالي وبالخاصة أعيان المدينة.

ومن أهم المدارس التي شيدت في القلعة في العهد العثماني الأخير هي

١/(مدرسة الشاه غازي)

أسسها المتصرف غازي شاه سوار سنة ١٠٦٧هـ / ١٦٥٧ م ملاصقا للجامع الكبير (اولوجامع) في القلعة.

٢/(مدرسة الميدان)

أسسها المتصرف حسن باشا فرارى في جامع حسن باكيز ثم رممت سنة ١٢٠٥هـ ـ ١٧٩٠م من قبل الحاج محمود آل زاده وقد انتقلت هذه العائلة التركمانية التي عرفت بالثراء وعمل الخيرات إلى بغداد وهم من العوائل التركمانية المعروفة في بغداد اليوم.

وكانت هناك مدارس أهلية خاصة أسست في القلعة من قبل الأهالي خاصة أعيان المنطقة منها:

٣/(مدرسة حاج سليمان أغا)

موقعها في محلة حمام واسم المعلم وكان السيد ملا محمد أفندي وعدد التلاميذ (١٢) تلميذ.

٤/(مدرسة آل زاده)

موقعها في محلة ميدان وكان اسم المعلم السيد خضر افندي وعدد التلاميذ (١١) تلميذ. جاءت ذلك في المعارف العمومية لوزارة المعارف العثمانية لسنة ١٩٠٣. ص ٦٨٢ وفي عهد الحكومة العراقية تأسست في قلعة كركوك الأثرية عدد من المدارس النظامية وبإشراف وزارة المعارف العراقية.

٥- **مدرسة العراقية والرشيدية** في منطقة حمام.

٦- مدرسة الفتوة للبنات ومدرسة الطاهرية ومدرسة سعد بن ابي وقاص في منطقة اغاليق .

المنارة للاستشارات
www.

ثالثا:--قلعة كركوك في وثيقة عثمانية

وردت هذه الوثيقة وهي حكم سلطاني في ثنايا أحد أعداد دفاتر المهمة (مهمه دفترلرى)، وهذه الدفاتر هي السجلات التي كانت تدوّن فيها القرارات التي يتخذها "الديوان الهمايوني" الذي كان يعد أرفع مرجع رسمي في الدولة العثماني ويقابل في الوقت الراهن القصر الجمهوري أو البلاط الملكي. وكان يترأسه الصدر الأعظم (رئيس الوزراء)، ويضم في عضويته الوزراء وقاضيا العسكر والدفتردار (المسؤول عن الشؤون المالية) والنيشانجي (حامل ختم السلطان والمسؤول عن وضعه على الأوامر الصادرة باسم السلطان)، ويقترن قراراته بمصادقة السلطان وتصدر على شكل أحكام / فرمانات باسم السلطان وتوجه على شكل رسائل إلى مسؤولي الدولة. وجاءت تسمية هذه السجلات بمهمة دفتري اختصاراً لـــ"دفتر الأمور المهمة". ويحتفظ مركز الأرشيف العثماني في استانبول والتابع إلى رئاسة الوزراء التركية بمعظم هذه الدفاتر التي يصل عددها إلى أكثر من ٣٧٠ دفتراً فضلا عن عددين محفوظين في أرشيف طوب قابى سرايي في استانبول. والوثيقة التي نحن بصددها وردت ضمن دفتر المهمة المرقم ٨٨٨ والمحفوظ في أرشيف طوب قابى سرايي.[٢٦]

١-١-تحليل الوثيقة / الحكم السلطاني

صدر هذا الحكم في عهد السلطان سليمان القانوني وبالتحديد في يوم الجمعة ٢٥ محرم سنة ٩٥٩هـــ ٢٢ كانون الثاني/ يناير ١٥٥٢م أي بعد مرور ١٨ سنة على انضواء بغداد تحت الحكم العثماني.

وُجّه الحكم على شكل رسالة إلى ناظر الأموال في بغداد جعفر بك الذي كان مسؤولاً عن الأمور المالية لولاية بغداد وخزينة الولاية.

كانت كركوك في هذه الفترة مركز لواء يتبع ولاية بغداد تتم إدارته كباقي الألوية العثمانية من قبل أمير سنجق (سنجاق بكى). والمعروف أن أمير السنجق كان يعد أرفع مسؤول إداري وعسكري في اللواء، وقد استمر استخدام هذه التسمية (أمير السنجق) لغاية صدور قانون الولايات العثماني في سنة ١٨٦٩ حيث استعيض عنها بتسمية (متصرف لواء). وقد ورد اسم أمير السنجق في الحكم بشكل(فروخ). أما توصيفه بـــ"قدوة الأمراء الكرام" فهو توصيف عام كان يتصف به أمراء السناجق واستخدم من باب التكريم.

[٢٦]) البرت .م. '' منتشاشغلي '' العراق في سنوات الانتداب ''ص ١٨٨ ١٥١٢

المنارة للاستشارات
www.

عرض الحكم رسالة على شكل تقرير أرسلها أمير سنجق كركوك إلى الديوان السلطاني كشف فيها عن واقع قلعة كركوك وسعيه إلى تطويرها. ويستدل مما ورد في الرسالة:

أن قلعة كركوك ثغر حدودي تطل على حدود دولة أجنبية وهي الدولة الصفوية التي كانت في حالة حرب ضد الدولة العثمانية منذ معركة جالديران التي وقعت بين السلطان العثماني سليم الأول وبين الشاه إسماعيل الصفوي وذلك في سنة ١٥١٤م.

إن القلعة مبنية من التراب (أي الطين) وجدرانها متداعية، وينبغي اخذ الحيطة بشأنها.

نظراً لأهمية القلعة بالنسبة إلى الوجود العثماني في المنطقة طلب أمير السنجق من الديوان الهمايوني العمل على بناء القلعة وليس ترميمها، أو تعديلها. الأمر الذي يدعونا إلى القول انه كان يريد إزالة ما كان قائماً من الأبنية قبل المباشرة بالبناء أو البناء على أنقاض الأبنية القديمة، ونظراً لأن البناء القديم كان مبنياً من الطين فلا يمكن الاكتفاء بإزالة ما كان مبنيا دون الأساس لإعادة البناء بالحجر، فبوشر، وبلا شك، بالبناء بدءاً من الأساس. وهذا يثبت وبشكل قاطع أن العثمانيين أزالوا الأبنية القديمة بما في ذلك جدران القلعة وبنوها وبكل ملحقاتها من جديد. وهذا يعني أن البناء أو الأبنية التي انتقلتنا من العهد العثماني كلها عثمانية بنيت في هذا العهد، أو بالأحرى في بداية العهد العثماني ثم أجريت التعديلات والترميمات اللازمة عليها تباعاً بدليل أن قوات نادر شاه عندما حاولت السيطرة على كركوك في سنة ١٧٤٣ تصدى المدافعون عن قلعة كركوك لهذه القوات، وتمكنوا من قتل جمع من أفراد هذه القوات وأجبروا الآخرين على التقهقر وترك المدينة الأمر الذي أدى إلى استشاطة نادر شاه غضباً لهذه الهزيمة فجهز جيشه وتوجه بنفسه إلى كركوك وحاصرها ثم دكها بالمدافع واستباح المدينة وأحرق مبانيها واجبر سكانها على الاستسلام. وهذا يعني أن القلعة وجدرانها تعرضت إلى هدم وتخريب من جراء دكها بالمدافع. ولم يكن بوسع الدولة العثمانية تركها على هذا الوضع. ولهذا يمكن القول إنه لم يمر وقت طويل حتى أعيد إعمار القلعة من قبل العثمانيين. ولعلنا سنجد الوثائق التي تكشف عن كيفية إجراء إعادة هذا الإعمار.

لم تكن الإمكانات المتوافرة في لواء كركوك كافية لإعادة بناء القلعة في سنة ١٥٥٢م فأرسل أمير السنجق إلى الديوان الهمايوني يطلب تخصيص المستلزمات اللازمة لها من نقود وبنائين، وبالفعل لم يتأخر الديوان في تلبية الطلب فأرسل حكماً/ فرماناً باسم السلطان إلى ناظر الأموال في بغداد يأمره بتغطية الاحتياجات اللازمة لذلك من خزينة بغداد ومن خزينتها بالذات، وأرسلت نسخة من الحكم إلى أمير سنجق كركوك، فقام بدوره بالاتصال بناظر أموال بغداد لتنفيذ أمر السلطان

المنارة للاستشارات
www.

وإرسال المستلزمات المطلوبة إلى كركوك، إلا أن ناظر الأموال تهاون في تنفيذ الأمر، لسبب لا نعرفه، فكرر أمير سنجق كركوك اتصاله بالناظر ولأربع مرات متتالية. وعلى الرغم من انه وعد بتنفيذ الأمر، إلا انه لم يف بوعده، ولم يتقيد بالأمر السلطاني، فنفد صبر أمير السنجق بعد أن انتظر أربعة أشهر متواصلة، فاضطر إلى مفاتحة الديوان الهمايوني مرة أخرى لإبلاغه بموقف الناظر وطالب بالاستعجال في إعادة بناء القلعة.

وكان الديوان الهمايوني يقر بأهمية قلعة كركوك في المنطقة ويعتبر إعادة بنائها من أهم المهمات، فأصدر باسم السلطان الحكم الذي نحن بصدده، وأرسله إلى ناظر الأموال في بغداد لتنفيذ الأمر معتبرا إياه محل اهتمام السلطان، وأكد عليه إرسال ما يكفي من النقود من خزينة بغداد لتتم المباشرة ببناء قلعة كركوك وإكمالها قبل حين. كما أمر السلطان تزويد أمير سنجق كركوك بما يحتاجه من البنائين والنجارين والمستلزمات الأخرى إلى جانب النقود.[٢٧]

١-٢-جدارية تخلد شهداء الدولة العثمانية العلية في الحرب العالمية الاولى

هناك مقبرة بجانب جامع ومرقد النبي دانيال دفن فيها عدد من القادة العثمانيين ووجهاء القلعة منهم : المرحوم مير الاي (الجنرال) مصطفى نافذ بك بن احمد وكان قائد الفوج/٤٨ ضمن منطقة قلعه ديزه. نقل إلى كركوك وتوفى فيها عام ١٨٩٧م ودفن في مقبرة جامع النبي دانيال. المرحوم الفريق الحاج محمد لطفي باشا بن شيخ عبد الله توفى عام ١٩٠٦م ودفن في مقبرة جامع النبي دانيال في القلعة وهو أحد قادة الجيش العثماني. المرحوم الخطيب عمر ناجي بك وهو شخصية معروفة بخطبه الحماسية وبإشعاره العاطفية الوطنية واشتهر بالوطنية وكذلك بحبه للحرية. ولد عام ١٨٨٠م وهو من أصدقاء المقربين للقائد مصطفى كمال باشا كانوا في الكلية الحربية معاً وفي الحرب العالمية الأولى تطوع للاشتغال في منطقة إيران وبعدها جاء إلى كركوك واصيب بمرض التيفوئيد وعلى أثره دخل مستشفى كركوك وتوفى فيها عام ١٩١٦م ودفن في مقبرة جامع النبي دانيال في القلعة. وهو ناطق باسم حزب الاتحاد والترقي التركي. ثلاثة من قادة الأتراك ذو رتب عالية استشهدوا في كركوك خلال حرب العالمية الأولى وهم ضمن صفوف الجيش العثماني ودفنوا في مقبرة جامع النبي دانيال.

إضافة إلى عوائل تركمانية عريقة في القلعة منهم: المرحوم حسن أفندي زادة والمعروف بلقب حسني اشغل منصب متسلم كركوك (وكيل متصرف) في عهد العثماني توفي عام ١٨٦٩م ودفن في مقبرة النبي دانيال وله جناح خاص باسم عائلة الحسني، وهو جد الشهيدين عطا وإحسان أولاد خيرالله أفندي. مقبرة لعائلة

[٢٧]) فاضل بيات'' الدولة العثمانية في المجال العربي''ص ٣٥٦ ١٥١٤

المنارة للاستشارات
www.

كليدار في مرقد وجامع النبي دانيال منهم (الشيخ صالح عبد القادر واولاوده (شيخ سعيد وشيخ محمد). مقبرة عائلة الملا عباس وأولاده حيث كان امام في جامع النبي دانيال قديماً.[٢٨]

التوصيات

يضم هذا البحث قصة تاريخ قلعة كركوك التي تمتد الى عصور سحيقة في القدم ثم ينعطف للحديث عن هويتها التركمانية وهدم احيائها التي اختفت من الوجود وارغام اصحابها على التهجير القسري من مواطن ابائهم واجدادهم وهدم المعاول لبيوتها التاريخية وتشريد سكانها من احياء (ميدان ، اغاليق،زندان) تحت سمع وبصر منظمات حقوق الانسان والحفاظ على البيئة ومن هنا ندعوا كافة المنظمات الانسانية الى فتح ملف القلعة مجددا واعادة بناء ماتهدم من بيوتها في مواقعها الاصلية ، واعادة مهجريهم الى موطنهم التاريخي بنفس الاسلوب التي عادت فيها الحياة الى الاهوار التي جفف النظام السابق ينابيعها ولتكن اعادة بناء القلعة بداية لتوحيد الجهود في سبل بناء مادمرت من الاثار

[٢٨])شاكر صابر الضابط '' كركوده دانيال بيغمر '' ص٢٨ ١٥١٥

المنارة للاستشارات
www.

(١) مقبرة المحاربين العثمانيين فى القلعة يرجع تاريخها الى الحرب العالمية الاولى –من تصوير د٠ هناء النقيب

(١) جامع النبي دانيال مع مئذنة المنارة

(٣)اولو جامع

المنارة للاستشارات
www.

(٤)كاتدرائية ام الاحزان الكلدانية- تصوير دهناء النقيب

(٥) كوك كومبت (القبة الزرقاء) تصوير دهناء النقيب

المنارة للاستشارات
www.

(٦) قلعة كركوك على نهر خاصة صو-تصوير دهناء النقيب

(٧) قيلجلر بازرار ،قاتماج بازار ،قيلنجلر بازار-سوق القلعة القديم - تصوير دهناء النقيب

المنارة للاستشارات
www.

المصادر والمراجع

المصادر العربية :

١-البرت.منتشافلي ،العراق في سنوات الانتداب:ترجمة الدكتور هاشم صالح التكريتي، مطبعة بغداد ١٩٧٨.

٢-طه باقر ''مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ''ج١ ط٣ بغداد ١٩٨٦ .

٣-طه باقر وفؤاد سفر ''المرشد الى مواطن الاثار والحضارة '': الرحلة الرابعة ، بغداد – كركوك-سليمانية ، دار الطباعة والنشر ، بغداد ١٩٦٥م .

٤-فاضل بيات ' الدولة العثمانية في المجال العربي '' بيروت -٢٠٠٧.

٥- نجات كوثر اوغلو، صفحات من تاريخ كركوك منذ فجر التاريخ الى١٩٥٨ ط١-دار الحكمة – لندن.

المصادر والمراجع االاجنبية:

٦-بك مراد غراي اصرة ''٥٠٠٠ عام بين السومريين والتركمان'' – استانبول ٢٠٠٤

٧-ترزي باشي، اوقات عطا، كركوك شاعرلري ،جلد ١-٩ ،كركوك ١٩٦٣-٢٠٠٢م

٨-ترزي باشي، اوقات عطا، كركوكده عمارت وتاسيسلرك منظوم تاريخلري: ١٠٣١هـ ١٤٢٦هـ

اغستوس٢٠٠٥= رجب ١٤٢٦ كركوك.

٩-جيمس بكنغهام '' رحلتي الى العراق '' ترجمة سليم طه التكريتي -بغداد ١٩٦١.

١٠- البروفسير صبحي ساعاتجي ''بيوت كركوك '' دار كلاسيك للنشر – استانبول ٢٠٠٣.

١١- البروفسير صبحي ساعاتجي''شذى التاريخ في احياء كركوك'' ترجمة نصرت مردان استانبول ٢٠٠٣.

١٢- كارستون ينور ''حملة ينور الى العراق'' ترجمة د. محمود حسين الامين – بغداد – ١٩٦٥ .

المجلات والدوريات :

١٣- الضابط ، شاكر، كركوده دانيال بيغمر (نبي دانيال في كركوك) مجلة الاخاء، العدد ٧-٨ ، ١٩٦٤ بغداد .

١٤-ترزي باشي '' اوقات عطا ،كركوك تاريخندن يابراقلر ((اوراق من تاريخ كركوك)) ''جريدة كركوك ، العدد ١٤٣٠-١٤٣١-١٤٣٢ ، المؤرخة ١٩٥٤، كركوك.

١٥-توفيق وهبي '' مجلة الكتاب '' العدد الاول لسنة ١٩٥٨.

١٦-جرجيس محمد الرملاوي '' الابنية التراثية في قلعة كركوك '' مجلة التراث الشعبي – العدد ٢ شباط ١٩٨٢ .

المنارة للاستشارات
www.

١٧-حسن العبيدي '' اقدم سوق في كركوك '' جريدة الجمهورية العدد ١٤٢٠ في ١٩٩٩ .

١٨-زين العابدين علي اصغر '' التجديد الحضري لقلعة كركوك''مجلة المورد- العدد الاول مجلد ١٢ بغداد ١٩٨٩.

١٩-د. صبحي ساعتجي '' احياء كركوك ومعالمها'' ترجمة نصرت مردان / مجلة منيروبوتاميا العدد ٥-٦ تموز ٢٠٠٥

٢٠-محمد خورشيد قصاب اوغلو '' اضواء على المدارس التركمانية في كركوك '' مجلة سومر العدد ٦ مايس ٢٠٠٧ .

٢١-مرشد الزبيدي '' قلعة كركوك '' مجلة حراس الوطن / العدد ٨ت ١٩٨٩.

٢٢-ميناس، روفائيل''كركوك في التاريخ'' (ارابخا ونوزي في التاريخ ، مجلة بين النهرين، العدد ٣٦ نينوى ١٩٨١.

٢٣-ميناس ،روفائيل ''مناسبة تطوير قلعة كركوك '' مجلة الاخاء - قرداشلق العدد ٦ العراق -١٩٦٤ .

٢٤- استطلاعات ومشاهدات شخصية .

المنارة للاستشارات

www.

Castle of Kirkuk

Prof. Laith Shaker Mahmoud

Dr.Hanaa Walid Hameed Al Naqib

Abstract:

Kirkuk"s Castle is: located in the city center of the north of Iraq and one of the oldest parts of the city dating back to more than five thousand in the beginning of construction in 884 AH and the end of construction in 858 BC, either the date of demolition, 1990 in Kirkuk - Iraq has seen the presence of kings and leaders still history speaks for their achievements and it includes the castle tombs of three prophets Daniel, nostalgia and Uzair and a height of 18 m and an area of 247,500 square meters and the castle is located above the settler enriched Old named in panels extracted from it and the 51 panels dating back to the middle of the second century BC 'has been found at the foot of the castle by accident year 1923. Tqaklah Kirkuk in the large greenhouses of the city east of private river a height of about adjacent ground level about 18 meters to descend downward gradually year and form almost circular Sources say Alabablin Highness (Araboukha) and named Alachuren endemic ones (Arava), which misrepresented in recent history to 'Arafah. (The gates of the castle) of the castle four doors, two on the east side and two on the west side of the castle, and he called the people of the castle Turkmen b (Topkapı), one of the four gates key located on the western side of the citadel of Kirkuk, which overlooks the private River Sow is the only remaining gate of the four gates Home is the only remained maintain their current form and dates back more than 150 years and is characterized by Bagwasha edged half circular shape and Qboha semi-ellipse and built of stucco and stone and high gate from the inside 19:00 entrance 4 length m and width 15:00, that the reason for opening this portal is to facilitate access for residents to the nearest point of the bridge, especially in the winter and marked it supports open this gate on

المنارة للاستشارات

www.

the old boardwalk (b Sjan pay-trail Jerda) has been completed open the gate in the same year The castle is divided into three main sections (the locality of the field) located in the northern part of the castle. (Locality Agalleq) has been so named because of the establishment of the leaders of the soldiers Alancksharien where in addition to having their headquarters there .. (locality bathroom) is located in the south of the castle was named Hamam neighborhood of that name because of the large bathroom which did not know the exact date of its construction .. Cook Combet (dome blue) is located in the center of the castle which is octagonal shape of the square outside and from the inside and has a distinct architectural style of brick and lime plaster. Adorn the walls of the dome motifs Cubs constructivism and geometric inlaid with colored Balqachani.

المنارة للاستشارات
www.